

تقرير الطاقة: "دخول الصين أسواق الغاز الطبيعي المسال"

إعداد

عبد الله العباسي عبد العزيز الدوسري

المقدمة:

تشهد الصين نمواً سريعاً في معدلات استهلاك الغاز الطبيعي من بين مصادر الطاقة الأخرى. ففي عام 2017 ارتفع معدل استهلاك الطاقة الصيني بـ 2.9٪، كانت نسبة النمو في استهلاك الغاز الطبيعي 14.5٪. وحتى بالمقارنة مع معدلات النمو في الاستهلاك العالمي للغاز الطبيعي التي بلغت 3٪، شكلت الصين لوحدها 37٪ من هذه الزيادة. تأتي زيادة الاستهلاك في الصين تبعاً لاستمرار نموها الاقتصادي بنسبة 6.9٪ وهي نسبة عالية للنمو إذا ما قورنت بالمعدل العالمي لسنة 2017 عند 3.7٪.

1: تحول الحكومة الصينية إلى استهلاك الغاز الطبيعي

من أهم أسباب تصاعد هذه النسب في استهلاك الغاز الطبيعي هي السياسات الحكومية الصينية. فقد طرحت حكومة الصين في عام 2013 خطة عمل تهدف للوقاية والتحكم في التلوث البيئي. من أهم أهداف هذه الخطة هي زيادة استهلاك الغاز الطبيعي والحد من انتشار محطات توليد الكهرباء التي تعمل بالفحم ليتم استبدالها بمحطات تعمل بالغاز الطبيعي. وذلك من أجل تخفيف التلوث البيئي في المناطق الصناعية الأكثر تضرراً خصوصاً مقاطعات بيجين وشانغهاي وغواندون.

من نتائج خطة العمل الصينية تم تحديث الكثير من مصافي النفط لتتوافق مع متطلبات التلوث البيئي، كذلك تم تحديث محطات الكهرباء التي تعمل بالفحم بقدرة إنتاجية مجتمعة GW800 وإغلاق محطات أخرى قديمة بقدرة GW100. خلال هذه الفترة تم رفع قدرة إنتاج المحطات التي تعمل بالغاز الطبيعي بنسبة GW76.

فرضت الصين قواعد صارمة للالتزام بخطة العمل هذه، حيث قامت وزارة حماية البيئة الصينية بتنبيه وتغريم 18 ألف شركة صينية لارتكابها مخالفات متعددة. بلغت قيمة الغرامات \$130 مليون دولار وطالت 12 ألف مسؤول.

ونتيجة لهذه السياسات، كانت نسبة الارتفاع في استهلاك الغاز الطبيعي لعام 2017 أعلى بمعدل الضعف عما كان عليه في السنوات الخمس السابقة. وكان للنشاط الصناعي أيضاً دور مهم في زيادة الاستهلاك، فقد أدى تعافي القطاع الصناعي في 2017 ليصل استهلاك الغاز الطبيعي إلى مستوى 78 مليار متر مكعب مقارنة بمستوى 2015 الذي بلغ 58 مليار متر مكعب، أي بزيادة بلغت 34٪ للقطاع الصناعي وحده.

2: الإنتاج المحلي وخطوط الأنابيب

كان لابد للصين من تعويض هذه الزيادة في الطلب من خلال رفع الإنتاج محليا والاستفادة من خطوط الأنابيب مع تركمنستان واوزبكستان. إلا أن إنتاج الصين الغاز الطبيعي لم يزد في عام 2017 إلا بمقدار 10 مليار متر مكعب ليصل الإنتاج الكلي إلى 147 مليار متر مكعب. وعلى الرغم من تغطية هذه الزيادة في الإنتاج لثلث الطلب الجديد في 2017، إلا الرقم الكلي للإنتاج لم يصل إلى الهدف الذي وضعه مجلس الكهرباء الصيني عند مستوى 170 مليار متر مكعب. مما زاد من اعتماد الصين على وارداتها من الغاز الطبيعي عن طريق خطوط الأنابيب لتلبية الطلب المحلي عليه.

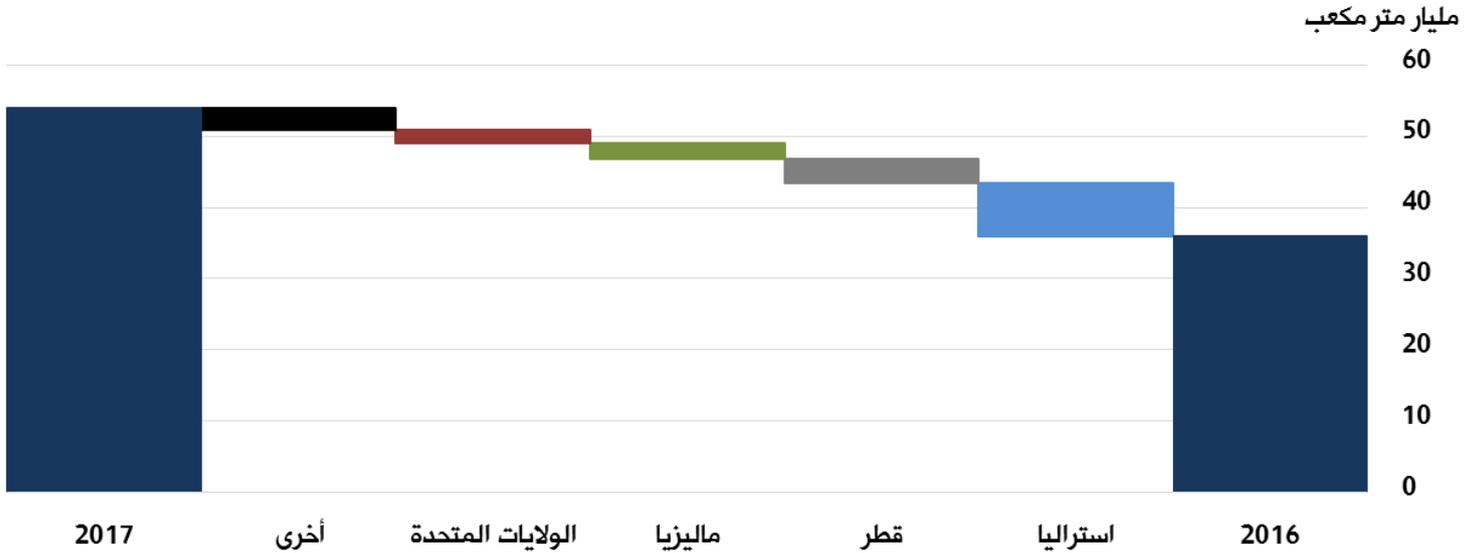
إلا أن خطوط الأنابيب فشلت في توريد كميات كافية للتغطية على الارتفاعات الكبيرة في نمط استهلاك الغاز الطبيعي. فقد كانت خطوط الأنابيب القادمة من تركمنستان تعاني من الانقطاعات المتكررة، بالإضافة إلى عدم قدرة تركمنستان على تشغيل هذه الخطوط بكامل طاقتها الاستيعابية.

وأما شبكة خطوط الأنابيب القادمة من أوزبكستان، فقد تراجعت كميات الغاز الطبيعي فيها هي الأخرى. ففي فصل الشتاء أوقفت أوزبكستان تصدير الغاز الطبيعي إلى الصين بسبب ارتفاع الاستهلاك المحلي لديها. وحتى مع معاودتها لضخ الغاز إلى الصين بعد ذلك، إلا أن الكميات كانت قليلة مقارنة بالسنوات الماضية. فمع عدم كفاية الإنتاج المحلي وعدم قدرتها على الاعتماد على خطوط الأنابيب، لم يتبقى للصين من خيار سوى تكثيف وارداتها من الغاز الطبيعي المسال.

3: أسواق الغاز الطبيعي المسال

وكما هو متوقع ارتفعت واردات الصين في 2017 من الغاز الطبيعي المسال بنسبة كبيرة بلغت 47% عن العام السابق. لتصل إلى 52 مليار متر مكعب وتتفوق على كوريا الجنوبية التي ظلت تحتكر هذا المركز منذ عام 1994. وتصبح بذلك الصين ثاني أكبر مستورد للغاز الطبيعي المسال بعد اليابان.

حازت استراليا على النصيب الأكبر لتوريد هذه الكميات الإضافية من الغاز الطبيعي المسال للصين. حيث



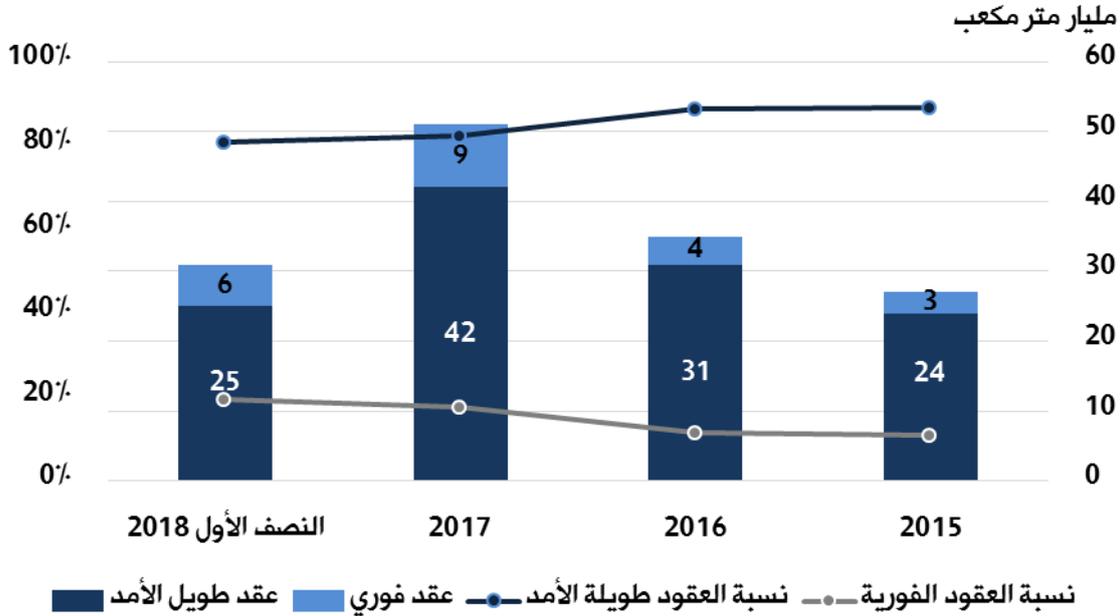
بلغت الكميات الإضافية من الغاز الاسترالي المورد في عام 2017 بعقود طويلة الأمد 7.35 مليار متر مكعب، تتبعها زيادة من قبل قطر ومعها ماليزيا بنسب 3.47 و 2.24 مليار متر مكعب على الترتيب. ومن ثم مصادر أخرى بنسب أقل كالولايات المتحدة التي قامت بزيادة صادراتها من الغاز الطبيعي المسال بنسبة 1.84 مليار متر مكعب. شكل (1).

شكل (1): مصادر الزيادة في واردات الصين من الغاز الطبيعي المسال لعام 2017

المصدر: Argus

شهدت الأسواق الفورية للغاز الطبيعي المسال (spot market) نمواً كبيراً نتيجة للطلب المفاجئ القادم من الصين. حيث تضاعفت واردات الصين من الغاز الطبيعي المسال من هذه الأسواق في عام 2017 بنسبة ثلاث مرات عما كانت عليه في عام 2015 شكل (2). ففي عام 2015 كانت كميات الغاز الطبيعي المسال من العقود الفورية 3 مليار متر مكعب لتصل في عام 2017 إلى 9 مليارات متر مكعب.

من إجمالي واردات الغاز المسال، ارتفعت نسبة العقود الفورية إلى 20٪ مقابل 80٪ للعقود طويلة الأجل. كانت شركات النفط الحكومية الصينية هي المهيمنة على أغلبية العقود الفورية لاستيراد الغاز الطبيعي المسال بنسبة 95٪ من إجمالي العقود. والنسبة المتبقية كانت من نصيب الشركات الخاصة الصينية الأخرى.



شكل (2): واردات الصين من الغاز الطبيعي المسال حسب نوع العقد
المصدر: ICIS

تسببت الصين في رفع أسعار الغاز الطبيعي المسال في الأسواق الفورية بشكل كبير خلال عام 2017 خصوصاً لمنطقة شرق آسيا. فقد بلغ معدل سعر الغاز الطبيعي المسال 7.1 دولار/مليون وحدة حرارية. بمعدل ارتفاع سنوي بلغ 25%. وفي وقت ذروة الاستهلاك اثناء فترة الشتاء وصلت الأسعار إلى مستوى 11 دولار/مليون وحدة حرارية. بل إن معدل الأسعار في النصف الأول من 2018 بلغ 9.1 دولار/مليون وحدة حرارية، وهذا المعدل يفوق معدل النصف الأول لعام 2017 بنسبة 47%.

تعتبر هذه الأسعار عائقاً أمام خطط الحكومة الصينية لمواصلة نموها الاقتصادي وفي نفس الوقت السيطرة على التلوث البيئي الناتج من التوسع الصناعي لديها. فارتفاع الأسعار لهذا المستوى سيتسبب في الإضرار بالقطاعات الاقتصادية ناهيك عن اضعاف أمن الطاقة الصيني.

قامت الصين بعدة خطوات لتفادي الاستمرار على هذا المسار بعدة إجراءات. منها العمل على إنشاء أسواق للمضاربة على عقود توريد الغاز الطبيعي المسال بشقيها الفورية وطويلة الأجل. بالإضافة إلى إنشاء خطوط

جديدة لنقل الغاز الطبيعي وكذلك بناء منشآت لتخزين الغاز الطبيعي. حيث إن مشاريع البنية التحتية هذه ستعزز من قدرة الصين على تقليل تقلبات الأسعار خلال فترات ذروة الاستهلاك وحالات الانقطاعات غير المتوقعة.

يشكك كثيرون في قدرة الصين على احداث هذه التغييرات في وقت قصير جداً. لاسيما وأن الحكومة الصينية حريصة جداً على استمرار نموها الاقتصادي بشكل سنوي. ومع تزايد استهلاك الغاز الطبيعي للأغراض الصناعية وإنتاج الكهرباء والتدفئة، فمن المتوقع أن تستمر الأسعار في الأسواق الفورية بالارتفاع.

التوصيات:

1. مراقبة تطورات الأسواق الفورية والآجلة للغاز الطبيعي المسال وأثر ذلك على خطط البحرين للاستيراد
2. متابعة تجربة الصين في محاولتها لتقليل أضرار الحالات الطارئة لاستيراد الغاز الطبيعي المسال
3. الاهتمام بتجارب دول شرق آسيا لكونها من أهم الأسواق للغاز الطبيعي المسال